تَعامُلُ المُسْلِمُ مَعَ القُرآنِ الكَرِيمِ

(*)
د. محَمَّد خَلَف صَالِح خُلُو الجُبُوري

ملخص البحث

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فإنَّ الملاحظ أنَّ كثيرا من المسلمين قد غفلوا عن كتاب ربهم ؛بل إنَّ معظمهم لا يعرف كيف يتعامل مع هذا الكتاب الكريم الذي أنزله تعالى لهداية البشرية شأنه في ذلك شان الكتب التي أنزلها قبله متعهداً بحفظه بقوله: { إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر: ٩] ، فما كان منا إلا الجهل بكيفية التعامل معه من أداب تلاوة ومعرفة بأهداف هذه التلاوة وفضائلها ؛ وأمام وجوب تعظيم هذا الكتاب العظيم ، ومحاولة منَّي لبيان مدى علاقة المسلم مع كتاب ربه ، وكيفية التعامل معه؛ فقد اخترت هذا الموضوع الذي أسميته: (تعامل المسلم مع القرآن الكريم). موضوعاً لبحثي هذا ،الذي بينت فيه آثار تعامل المسلم مع القرآن في الدنيا والآخرة ، وما هي الأمور التي ينبغي العناية بها لمن أراد تلاوته وحفظه، ثم تناولت نتائج ترك التعامل مع هذا الدستور العظيم أسأل الله أن يوفقني لخدمة كتابه وسُنَّة نبيه الأكرم إنّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(*) مدرس في جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن .

Abstract

This research consist of an introduction and three sections. Section one deals with two demands. The first one deals with the best way to read the Holy Quran. It is discovered that there are some ways the Muslim should follow if he/she reads it. Some of them are obligatory, some are permissible and some are preferable and it can be read if the Muslim was walking, riding, lying. The second demand deals with the benefits of reading the Holy Quran which occur at the Holy Quran or at the Prophet Mohammad (blessing and peace be upon him) sayings.

Section two deals with how to deal with Holy Quran. Section two deals with two aspects. The first one how to deal with Holy Quran and the second one I stayed the sayings that are said about reading the Holy Quran that the Muslims get like the reward. This reward might be in the first, in the hereafter life and the reward they get from Allah Almighty, according to what they possess from the Holy Quran.

Section three deals with two sup-sections. The first one I stated that the Holy Quran might be with the Muslim or against him. The one who reads, follows it, to be with him in the resurrection day. The one who does not read or follow it in instructions it will be against him that day. The second sup- section I mention that some Muslims left reading the Holy Quran and left following its orders for different kinds and many reasons.

Then, I ended the research with conclusion, the research margins and the references I depended on.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً ، وبعد : فإن شرف العلم متعلق بشرف المعلوم ، وأعظم العلوم شرفاً ما تعلق بكتاب الله – عز وجل – ولذا فإن تَدارسه أعظم ما تُنْفق عليه الأوقات ، وتُشغل به الأفكار، وتُفنى فيه الأعمار ، هو الحبل المتين ، والصراط المستقيم ، والسبيل الموصل إلى جنات النعيم.

وقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية البشرية – شأنه في ذلك شان الكتب التي أنزلها قبله – ولكن الفرق بينه وبينها أن الله تعالى تعهد بحفظه بقوله:{إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[الحجر: ٩] ، فيما وقع التحريف على غيره لأن الله –جل جلاله – لم يتعهد لها بما تعهد به للقرآن.

وتُعد قراءة القرآن أهم ما يحرص المسلمون على تعلمه وتعليمه والمداومة عليه وذلك احتساباً للأجر من الله تعالى ؛ ولكي تتحقق لهم الخيرية التي نص عليها حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))(١).

ومحاولة منّي لبيان مدى علاقة المسلم مع كتاب ربه تعالى ، وكيفية تعامله معه خاصة في هذه الظروف العصيبة على الأمة الإسلامية التي بدأ يظهر فيها على كثير من أفراد هذه الأمة الابتعاد عن هذا الدستور العظيم، ومن ثم هجره والانشغال بالدنيا ، وهذا كان من أسباب اختياري لموضوع هذا البحث الذي أسميته: (تعامل المسلم مع القرآن الكريم).

ولكثرة الدارسين لهذا الموضوع ؛ ولكن كلٌ من زاوية مختلفة – والهدف واحد وهو الإخلاص لهذا الدين العظيم إن شاء الله– وفي مقدمتهم الإمام الآجري (ت٣٦٠هـ) في كتابه أخلاق حملة

القرآن ، وغيره كثير من علماء هذه الأمة الذين ألَّفوا الكتب ، وكتبوا المقالات ؛ فقد تناولت الموضوع بشكل مختلف وبثلاثة مباحث وحسب التقسيم الآتي:

المبحث الأول: وتناولت فيه آداب وأهداف تلاوة القرآن الكريم: ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول: آداب تلاوة القرآن الكريم.

المطلب الثاني فضائل تلاوة القرآن الكريم.

وأما **المبحث الثاني**: فتناولت فيه التعامل مع القرآن الكريم: ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وجوب تعظيم القرآن الكريم.

المطلب الثاني: آثار التعامل مع القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الأمور التي ينبغي العناية بها لمن أراد تلاوة وحفظ القرآن الكريم.

فيما تناولت في المبحث الثالث: ترك التعامل مع القرآن الكريم: ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: القرآن حجة للمسلم أو حجة عليه.

المطلب الثاني: التحذير من هجر القرآن الكريم.

ثم أتبعت ذلك بخاتمة ، وقائمة بالمصادر والمراجع التي عدت إليها في بحثي هذا ، وملخصاً باللغة الانكليزية.

أسأل الله أن يوفقني لخدمة كتابه وسُنَّة نبيه الأكرم (ﷺ)إنّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١)صحيح البخاري –كتاب فضائل القرآن – باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣/ ٣٢٥، الحديث بالرقم ٥٠٢٧:.

المبحث الأول: آداب وأهداف تلاوة القرآن الكريم:

المطلب الأول: آداب تلاوة القرآن الكريم:

لابد للمسلم إذا أراد أن يتلوا القرآن الكريم من آداب يلتزم بها، ومنها:

١- أن يكون عند قراءته كتاب الله -عز وجل- في أكمل حال ، متطهراً متنظفاً احتراماً لهذا الكتاب العزيز ، والتَطهر حال القراءة مستحب ، ولا بأس بقراءة القرآن للمُحْدث حفظاً ؛ لأنَّ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان في قوم وهم يقرؤون القرآن فذهب لحاجته ، ثم رجع وهو يقرأ القرآن ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين، أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا؟ أمسيلمة؟[١].

قال ابن عبد البر[١]:(وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ طَاهِرًا فِيغَيْرِ الْمُصْحَفِ لِمَنْ لَيْسَ عَلَى وُضُوءٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ جُنُبًا ، وَعَلَى هَذَا جَمَاعَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَايَخْتَلِفُونَ فِيهِ إِلَّا مَنْ شَذَّ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ مِمَّنْ هُوَ مَحْجُوجٌ بِهِم وَحَسْبُكَ بِعُمَرَ فِي جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ وَهُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ)[١]

وجاء عن الإمام عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ- رضي الله عنه -قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقضي الحاجة في أكل معنا اللحم، ويقرأ القرآن ولم يكن يحجزه، أو يحجبه إِلَّا الْجَنَابَةُ))[١] ، أي : لَايَحْجُبُهُ عَنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ شَيْءٌ إلا أن يكون على جنابة.

وهذا دليل على أنَّ الجُنب والحائض يَحْرُم عليهما قراءة القرآن سواء كان آية أو أقل منها ؛ لكن ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به ، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب[١].

وأحاديث هذا الباب يَشُدُ بعضها بعضاً ، وبهذا قال أكثر الفقهاء ، حتى أن ابن عبد البر – رحمه الله- قال: (وَقَدْ شَذَّ دَاوُدُ[١]عَنِ الْجَمَاعَةِ بِإِجَازَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِلْجُنُبِ وَقَالَ فِي حَدِيثِ

عَلِيٍّ إِنَّهُ لَيْسَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا اعْتِرَاضٌ مَرْدُودٌ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْآثَارِ وَالْفِقْهِ لِأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَقُلْهُ عَنْهُ حَتَّى عَلِمَهُ مِنْهُ)[1].

أما مَسُ المصحف فالصحيح أنه لا يمسه إلا طاهر من الحدثين الأكبر والأصغر؛ لقوله تعالى: {لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ }[الواقعة: ٧٩] ،قال ابن عبد البر: (وَأَجْمَعَ فُقَهَاءُ الْأَمْصَارِ الَّذِينَ تَدُورُ عَلَيْهِمُ الْفَتْوَى وَعَلَى أَصْحَابِهِمْ بِأَنَّ الْمُصْحَفَ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الطَّاهِرُ)[1].

وقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ [1]: (لَايَقْرَأُ أَحَدٌ فِي الْمُصْحَفِ إِلَّا وَهُوَ مُتَوَضِّئٌ)[1].

٢- يُستحب لمن أراد الشروع في القراءة أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ لقوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}[النحل: ٩٨] ، وصفتها : أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وكان بعض السلف يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم[1].

٣- ينبغي للقارئ أن يُبسمل في بداية كل سورة ما عدا براءة ؛ لأن البسملة آية من القرآن جيء بها للفصل بين السور ، وقد أثبتها الصحابة –رضي الله عنهم- في المصاحف في أوائل السور ما عدا براءة[1].

٤- ينبغي للقارئ أن يترسل في قراءته ، ويرتله ، ويتدبره ، وألا يَهُذُّهُ هَذّاً ، قال تعالى: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}[الإسراء: ١٠٦] ، وجاء في صحيح البخاري عن ابن عباس –رضي الله عنهما- في قوله تعالى:{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ }[القيامة: ١٦] قال: ((كان رسول الله–صلى الله عليه وسلم–إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يُحَرِّكُ بهِ لِسَانَه وشفتيه فَيَشْتَدُّ عليه، وكان يُعْرَفُ منه، فأنزل الله الآية التي في { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ }[القيامة: ١]:{لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ(١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) }، فإن علينا أن نجمعه في

صدرك ،{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}فإذا انزلناه فاستمع ،ثُمَّ { إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ}، قال : إنَّ علينا أن نُبَيِّنَهُ بلسانك ،قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعد الله)) [١].

وجاء أيضاً في صحيح البخاري: ((أنَّ رجلاً قال لابن مسعود :قرأت المفصل البارحة، فقال :هَذّاً كَهَذِّ الشعر؟ إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القُرَناءَ التي كان يَقْرأُ بِهنَّ النبي–صلى الله عليه وسلم–ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سُوْرةً من المُفَصَّل، وسُورَتَينِ من آل حم))[١].

والسُنَةُ في قراءة القرآن أن يمدها مداً ، ففي صحيح البخاري أن أنساً –رضي الله عنه– سُئِلَ عن قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: كان يَمُدُّ مَدّاً[١] ، وفي لفظ ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم[١].

٥ – يستحب لقارئ القرآن أن يُحَسِّن صوته بكتاب الله ، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: ((لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي –صلى الله عليه وسلم–أن يتغنى بالقرآن))[١]، وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يا أبا موسى لقد أوتيت مِزمارا من مَزامير آل داود))[١] ؛ وذلك لما سمع حُسنُ صوته بالقراءة.

كذلك فقد حث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –على تحسين الصوت عند قراءة القرآن الكريم بقوله: ((حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا))[١].

٦– يُستحب البكاء عند قراءة القرآن ، يقول الله تعالى مُثنياً على من هذه صفته: {وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا }[الإسراء: ١٠٩] ، وقال في صفة أنبيائه عليهم السلام: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا }[مريم: ٥٨] .

وفي الصحيح : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن مسعود: اقرأ عليَّ ، قال قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري ،قال: فقرأت النساء حتى إذا

بلغتُ:{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّـةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَـا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيـدًا }[النساء: ٤١] ، قـال لـي :"كف- أو-أمسك"، فرأيت عينيه تذرفان)[١]، وأخرج الإمام أحمد عن مطرف بن عبد الله عن أبيه قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يُصلي وفي صدره أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَل من البكاء[١].

وكان دأب الصحابة - رضوان الله عليهم - البكاء عند قراءة القـرآن ؛ ولهذا فإن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم- حين مرضه وأمر أن يخلفه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في الصلاة بالناس : (إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس)[١] ، وفي لفظ: (لم يُسْمِع الناس من البكاء)[١]،وروي أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه قد صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته[١]، والأمثلة كثيرة.

ولهذا قال النووي - رحمه الله - في البكاء حال القراءة : (وهو صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين)[١] ، وهذا البكاء يجب أن لا يكون بِتَصَنُّعٍ لغرض الرياء والسُمعة أو لأغراض أخرى ؛ بل يجب أن يكون بسبب التدبر والخشوع تسبقهما نية خالصة لله.

٧-يُستحب لقارىء القرآن في غير الفريضة إذا مَرَّ بآية رحمة أن يسأل الله من فضله ، وإن مَرَّ بآية عذاب استعاذ بالله من عذابه ، فقد ورد عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: (صليت مع النبي- صلى الله عليه وسلم -ذات ليلـة ، فافتتح البقـرة ، فقلت : يركـع عنـد المئـة ، ثم مضى ، فقلت : يصلي بها في ركعة ، فمضى ،فقلت : يركع بها ، ثم افتتح النساء ، فقرأها ، ثم افتتح آل عمران ، فقرأها، يقرأ مترسلا ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ...)[١].

٨- ينبغي للمسلم أن يتعاهد حفظه ، ويحرص عليه ، فإن نسي شيئاً منه فلا يَقُل : إني نَسِيت ؛ ولكن ليقل: إني أُنسيت أو نُسِّيت ، لقول النبي – صلى الله عليه وسلم : ((بِئسَما لأحدهم يقول : نَسِيْتُ آية كَيْتَ وكَيْتَ ،بل هو نُسِّيَ))[١].

٩- لا بأس بقراءة القرآن في أحوال الإنسان ماشياً أو راكباً أو مضطجعاً ، فعن عبدالله بن مغفل – رضي الله عنه – قال: ((رأيت النبي- صلى الله عليه وسلم-يقرأ وهو على ناقته أو جمله وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قراءة لينة يقرأ وهو يرجع))[١] ، والترجيع هو تحسين الصوت بالقراءة.

وجاء عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت: ((كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتكئ في حجري وأنا حائض ، فيقرأ القرآن))[١].

١٠- يجب الائتلاف على القرآن حال قراءته والحذر من المنازعة والافتراق ، فقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: ((اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه))[١].

١١- يُستحب لمن مرَّ بآية سجود أن يسجد لله ؛ وهذا للقارئ وللمستمع ، وهو ليس بواجب ، فقد جاء عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أنه :(قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد و سجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس إنا نَمُرُ بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه، ولم يسجد عمر رضي الله عنه)[١].

المطلب الثاني: فضائل تلاوة القرآن الكريم:

إنَّ لتلاوة القرآن الكريم أجراً عظيماً ، وفضائل كثيرةً ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، وأخرى ذكرها الرسول الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم – في سُنته المطهرة ؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى وفضله يأتي من فضل مُنْزِلِهِ ، ومما جاء ذكره في الكتاب الكريم في فضل تلاوته:

١- قولـه تعالـى : {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُـــوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَـــةً يَرْجُونَ تِجَـارَةً لَنْ تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِـــهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) }[فاطر: ٢٩ – ٣٠] ، ففي هاتين الآيتين يمتدح الله سبحانه وتعالى الذين يتلون كتاب الله تعالى ، ويعدهم بوفاء أجورهم وزيادة فضله.

٢- قوله تعالى :{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} [الإسراء: ٩].

٣- قوله تعالى :{ يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ورحمة للمؤمنين}[يونس: ٥٧].

٤- قوله تعالى :{وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }[النحل: ٨٩].

٥- قوله تعالى : {طس تِلْكَ آيَـــاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِيـــنٍ (١) هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيـــنَ (٢) }[النمل: ١ – ٢].

٦- قوله تعالى :{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٧٦) وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٧٧)}[النمل: ٧٦ – ٧٧].

وأما في السُنَّةِ المطهرة فهنالك أحاديث كثيرة ذكرت فضل تلاوة القرآن ، ومنها:

١- ما رواه الإمام البخاري في صحيحــه : قــال صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))[١].

٢- ما رواه الإمام مسلم في صحيحه : قال صلى الله عليه وسلم: ((اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين البقرة ، وسورة آل عمران ، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طير صواف ، تُحاجان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة))[١].

٣- قال صلى الله عليه وسلم: ((الصيام والقرآن يشفعان للعَبد يوم القيامة ،يقول الصيام: أي رَبِّ ،مَنَعته الطعامَ والشهوات بالنهار ، فشفِّعْني فيه ،ويقول القرآن: منعته النومَ بالليل ،فشَفِّعْني فيه، قاَل: فيشفعانِ))[١].

٤- ما رواه الشيخان : قال صلى الله عليه وسلم :((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران))[١].

٥- ما رواه الشيخان أن النبي- صلى الله عليه وسلم -،قال : ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا ، فهو ينفقه آناء الليل، وآناء النهار))[١].

٦- ما رواه الشيخان أن النبي- صلى الله عليه وسلم قال : ((المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة [١] طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لايقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولاريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لايقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر))[١].

٧- ما رواه الإمام مسلم أن النبي- صلى الله عليه وسلم قال :((... وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم ،إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ...))[١].

وهنالك الكثير من الأحاديث النبوية في بيان فضل تلاوة القرآن، وبيان فضل تخصيص تلاوة بعض السور القرآنية ، وبعض الآيات ، وهذه الأحاديث وردت في كتب متون الحديث النبوي، وفي كُتب فضائل القرآن لا يتسع مجال هذا البحث لذكرها.

المبحث الثاني: التعامل مع القرآن الكريم:

المطلب الأول: وجوب تعظيم القرآن الكريم:

أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أنَّ من جحد منه حرفاً مما أُجمع عليه، أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد؛ وهو عالم بذلك؛ فهو كافر.

قال الإمام الحافظ أبو الفضل القاضي عياض[١]رحمه الله: اعلم أن من استخف بالقرآن، أو المصحف، أو بشيء منه، أو سبهما، أو جحد حرفاً منه، أو كَذَّبَ بشيء مما صرح به فيه من حُكْمٍ، أو خَبَرٍ، أو أثبت ما نفاه، أو نفى ما أثبته؛ وهو عالم بذلك، أو يشك في شيء من ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين.

ثم أضاف: وقد أجمع المسلمون على أنَّ القرآن المتلو في الاقطار، المكتوب في الصحف الذي بأيدي المسلمين مما جمعة الدفتان من أول: الحمد لله رب العالمين، إلى آخر: قل أعوذ برب الناس، كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأن جميع ما فيه حق، وأن من نَقَصَ

منه حرفاً قاصدا لذلك، أو بَدَّلَهُ بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع فيه الاجماع، وأجمع على أنه ليس بقرآن عامداً لكل هذا فهو كافر وأفتى محمد بن أب يزيد[١] فيمن قال لصبي: لعن الله معلمك، وما علمك، قال: أردت سوء الأدب ولم أرد القرآن، قال: يؤدب القائل، قال: وأما من لعن المصحف فإنه يُقتل[١].

المطلب الثاني: آثار التعامل مع القرآن الكريم:

إنَّ التعامل مع القرآن الكريم له آثار على المسلم في الدنيا والآخرة ، ومن هذه الآثار :

١- تحصيل الأجر العظيم ، والفضل الكبير الذي يحصل عليه ، ودليل ذلك قوله تعالى: {ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور}[فاطر: ٢٩] ، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول آلم حرف؛ ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)) [١].

٢- إنَّ صاحب القرآن هو المُقدم في الدنيا والآخرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين))[١]، وقال صلى الله عليه وسلم:((يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...))[١].

٣- إنَّ الله تعالى يُجل حامل القرآن ، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم والإمام العادل وحامل القرآن لا يغلو فيه ولا يجفو عنه))[١].

٤- إنَّ صاحب القرآن هو المُقَدَّم في أول منازل الآخرة ، فقد روى الصحابي الجليل جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول:((أيهم أكثر أخذاً للقرآن)) ،فإذا أُشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد[١].

٥- إنَّ صاحب القرآن يَتَّرقى في منازل الجنة على قدر ما معه من القرآن ، لقوله صلى الله عله وسلم: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها))[١].

المطلب الثالث: الأمور التي ينبغي العناية بها لمن أراد تلاوة وحفظ القرآن الكريم:

قال تعالى :{وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا }[المزمل: ٤]أي اقرأه على تمهل ، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره اقتداءً بفعله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد سُئلت أم المؤمنين أم سلمة – رضي الله عنها – عن قراءته صلى الله عليه وسلم للقرآن فقالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ثم يقف{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ثم يقف))[١].

ومما ينبغي العناية به لمن أراد تلاوة القرآن وحفظه أمور :

١- وجوب الإخلاص لله في العمل الذي يقدم عليه ، وألا يكون مراده به حَظّاً من الدنيا، فإن الله تعالى يقول:{مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَاوَهُم فِيهَا لا يُبْخَسُونَ(١٥)أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلا النَّار ُوَحَبِطَ مَاصَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦)}[هود: ١٥ – ١٦] ، ويقول: {مَنْ كانَ يُرِيد ُحَرْثَ الآخِرَةِ نزدْ لَهُ فِي حرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ }[الشورى:٢٠].

وقـــول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: في حديثه عن أول من تُسعر بهم النار يـوم القيامـــة ((.. ورجل تَعَلَّم العلم، وَعَلَّمه، وقرأ القرآن، فَأُتي به فعرفه نعمه فعرفها ،قال : فما عملت فيها؟ قال

:تعلمت العلم، وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال : كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال : عالم، وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار..))[١].

وعن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما–قال: دخل النّبيّ صلى الله عليه وسلم المسجد، فإذا فيه قوم يقرءون القرآن، قال:((اقرءوا القرآن وابتغوا به الله عزّ وجلّ، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القِدح يتعجّلونه ولا يتأجّلونه))[١]،أَيسرعون فِي تِلَاوَته كإسراع السهْم إِذا خرج من الْقوس، يطْلُبُونَ بقرَاءَته العاجلة عرض الدُّنْيَا والرفعة، لَا يُرِيدُونَ بِهِا لآجلة أَي جَزَاء الْآخِرَة[١].

وهذا الحديث أوجب أن تكون النّيّة في قراءة القرآن لوجه الله تعالى، ويحذّر من اجتهد في إتقان تلاوته وضبطها؛ ولكنّه يريد بذلك أجراً عاجلاً، ودنيا زائلة ، وجاهاً فاسداً، فهذا من أخسر النّاس صفقة[١].

٢- ينبغي لمن أراد حفظ القرآن أن يُكرر قراءته حتى يتمكن من حفظه ، ومن حفظه أو حفظ شيئاً منه أن يتعاهده بالتكرار والمراجعة فإن الله تعالى يُيُسر ذلك لمن طلبه بصدق ، لقوله تعالى: { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}[القمر: ١٧] ، والغاية من هذا التعاهد حتى لا يَضِيعُ منه ، وليستعن على ذلك بالصلاة وخصوصاً صلاة الليل، فإن عدم التعاهد للقرآن وتكراره يؤدي إلى نسيانه لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت))[١]،وزاد مسلم في روايته لهذا الحديث : ((وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل، والنهار ذكره، وإذا لم يقم به نسيه))، فالقارئ إذا استمر على تلاوة القرآن ودراسته بقي محفوظا في قلبه وإن أهمله وتركه نسيه وتفلت منه.

٣- إنَّ مما يُعين على حفظ القرآن مدارسته ، كما جاء عن أبي هريرة – رضي الله عنه–أنه قال: (كانُ يعرض على النبي– صلى الله عليه وسلم –القرآن كل عام مرة، فَعُرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه ...)[١].

وقد بَيَّن صلى الله عليه وسلم فضل مدارسة القرآن بقوله : ((...وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نَزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده...))[١].

٤- ينبغي للمسلم أن لا يغفل عن كتاب الله تعالى وليجعل له فيه ختمة ، وقد كان للسلف عادا في ختم كتاب الله ، فمنهم من يختـم في كــل شهر مرة ، ومنهم من يختم في كل عشرِ ليالٍ ، ومنهم من يختم في كل سبعِ ليالٍ ، ومنهم من يختم في أقل من ذلك ، وكرهوا أن يُختم القرآن في أقل من ثلاثِ ليالٍ لقوله – صلى الله عليه وسلم– عندما سأله عبدالله بن عمرو: ((قال قلت : يا رسول الله فيكم أقــرأ القــرآن؟، قال اختمــه في شهر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرين، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال :اختمه في خمسة عشر، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في عشرٍ، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: اختمه في خمس، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فما رخص لي))[١]،وروي عن عبدالله بن عمرو أن النبي– صلى الله عليه وسلم –قال: ((اقرأ القرآن في أربعين))[١]،قال إسحاق بن إبراهيم[١]: (ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث)[١]،وأما القول بأن عثمان بن عفان– رضي الله عنه –كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها، فقد قال عنه الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد، وعلل ذلك بقوله: أحسن الإمام الترمذي برواية هذا الخبر بصيغة التضعيف ، لأن الركعة مهما طالت لا يمكن

أن يُقرأ فيها القرآن الكريم كاملاً ، فضلاً عما في ذلك من مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود والقيام، وحاشا لسيدنا عثمان أن يفعل مثل ذلك[١].

٥ – يجب على المسلم أن يسعى في تعلم ما يقرأ ؛ أي يفهم معاني الآيات التي يتلوها ، فيحصل له التدبر والخشوع ، وهما من أهداف تلاوة القرآن حتى لا يكون حاله حال أهل الكتاب الذين قال عنهم الله جل جلاله: {وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ وَإِنْهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ}[البقرة: ٧٨] ، أي لا يفهمون ما يقرؤون ، كما يجب أن لا يكون هَمَّهُ آخر السورة ، أو أن يكون همه الإكثار من الختمات ، فهذا خلاف هدي السلف من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[١].

وقد أمر الله تعالى بتدبر كتابه وفهمه في عدة مواضع من كتابه الكريم ، منها: قوله تعالى:{كِتَابٌ أنزلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ}[ص: ٢٩]، وقوله تعالى:{أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْكَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢] ، وقوله تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]، وقوله تعالى:{أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أ مْ جَاءَهُمْ مَالَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ }[المؤمنون: ٦٨].

٦ – يجب على من عَلِمَ شيئاً من القرآن أن يعمل به ؛ إذ إن هذا هو ثمرة العلم ، وإلا فعلم بلا عمل لا ينفع صاحبه بل يضره ؛ ولذا فقد اثنى الله تعالى على طائفة من أهل الكتاب لأنها عملت بكتابها ، قال تعالى:{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يتلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ}[البقرة: ١٢١] قال ابْنُ عَبَّاس: (يُحِلُّونَ حَلالَهُ، وَيُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ ،وَلا يُحَرِّفُونَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ) [١].

وقد كان دَأبُ سلف هذه الأمة أنهم إذا تعلموا آيات من القرآن فإنهم يقرؤونها بتدبر ويفهمون معناها ويعملون بها قبل أن ينتقلوا إلى آيات أخرى، وفي ذلك يقول أبو عبدالرحمن السُلمي[١]: (حدثنا من كانُ يقرئنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أنهم كانوا " يقترئون من رسول الله صلى الله

عليــه وسلم عشر آيــات؛ فلا يأخــذون في العشر الأخــرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا: فعلمنا العلم والعمل)[1].

ولذا فإن الصحابي الجليل عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – مكث ثمان سنين في تعلم سورة البقرة[1]، وهذا ليس بسبب التكاسل أو قلة الهمة بل لأن السلف الصالح كانوا لا يُغادرون الآية أو الآيات حتى يتعلموها حفظاً وتدبراً وفهماً وعملاً بها.

المبحث الثالث: ترك التعامل مع القرآن الكريم:

المطلب الأول: القرآن حجة للمسلم أو حجة عليه:

قــال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم: ((الطهور شطر الإيمـــان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ،أو تملأ، ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان والصبر ضيــاء، والقرآن حجــة لك، أو عليك، كلا لنــا سيغدو فبايع نفسه فمعتقها، أو موبقها))[1]، والذي يخص الموضوع هو قوله صلى الله عليه وسلم:((والقرآن حجة لك، أو عليك)) ، إذ إن هذا الحديث يُقَسِّمُ القُراء إلى قسمين:

١- القارئ الذي يقرأ القرآن ويكون حجة له يوم القيامة ، وهو الذي يعمل بأوامره، ويبتعد عن نواهيه فيحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويحكم به ، ويتحاكم إليه ، ويرضى بحكمه، ويتدبر معانيه عملاً بقوله تعالى: { كِتَابٌ أَنزلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ }[ص: ٢٩] ، ويكثر من تلاوته وحِفظه وسماعه من غيره ، فيستفد هو وعائلته من تلاوته وتفسيره ، فمثلاً إذا قرا أو سمع قوله تعالى: {ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا

}[الإسراء: ٣٤] فإنـــه لا يقترب من أي شيء يخص اليتيم وخصوصاً الأموال التي تعود ملكيتها إليه ، كما إنه يقوم بالمبادرة إلى الوفاء بالعهد والوعد مع ربه والناس جميعاً.

٢- القارئ الذي يقرأ القرآن ويكون حجة عليه وهو الذي لا يعمل بأوامره ، ولا يبتعد عن نواهيه ، ولا يحل حلاله ، ولا يُحرم حرامه ، ولا يحكم به ، ولا يتحاكم إليه ، ولا يرضى بحُكمه ، ولا يهمه فهمه وتدبره وتطبيقه ، فإذا قرأ أو سمع قوله تعالى:{وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ }[العنكبوت: ٣] ، ومع هذا الذي قرأه أو سمعه فتراه يكذب على الناس في حديثه ، ووعده ، ومُعاملاته وعقوده ،ومع الأسف أن نرى من الكفار من يلتزم الصدق في مُعاملاته وعقوده ووعودهومُعاملاته.

كما إننا نرى كثيراً من الناس يكذب بحجة المزح ، أو يكذب على ولده ، ولا يدرى أن هذا مُسجل عليه في أعماله مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أنا زعيم ببيت في رَبَض[١]الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ،وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه))[١].

فعلى المسلم أن يعمل بما قرأ وسمع من كتاب الله حتى يكون القرآن حجة له لا عليه ، لا سيما الذي يحفظه أو يشتغل بعلومه وتفسيره ؛ إذ لا يجوز أن يُؤخذ القرآن مهنة لكسب الأموال وأكل الطعام على الموائد كما نرى ذلك في ولائم العزاءات وما يُسمى بالاحتفالات الدينية في بعض المجتمعات جهلاً بقوله صلى الله عليه وسلم: ((اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به))[١]، ففي هذا الحديث نهي عن أخذ الأجرة على قراءة القرآن ،أو تعليمه[١]،أو الأكل به.

وكذلك جهلهم بقول عمر رضي الله عنه: ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَسَلُوا اللَّهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يقْرَأَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ))[1].

المطلب الثاني: التحذير من هجر القرآن الكريم:

يجب على المسلم أن يحذر من هجران القرآن ، وفي هذا يقول الله تعالى : {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ انَّ قوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}[الفرقان: ٣٠] ، وذلك أن المشركين كانوا لا يُصغون للقرآن ولا يستمعونه ، كما قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}[فصلت: ٢٦] ، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية :(كَانُوا– أي المشركون–إِذَا تُلِيَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالْكَلَامَ فِي غيْرِهِ، حَتَّى لَا يَسْمَعُوهُ فَهَذَا مِنْ هجْرَانِهِ، وَتَرْكُ عِلْمِهِ وَحِفْظِهِ أَيْضًامِنْ هجْرَانِهِ، وَتَرْكُ الْإِيمَانِ بِهِ وَتَصْدِيقِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، وَتَرْكُ تَدَبُّرِهِ وَتَفْهُّمِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِهِ وَامْتِثَالاَ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ زَوَاجِرِهِ مِنْ هُجْرَانِهِ، والعدو لُعَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ –مَنْ شِعرٍ أَو ْقَوْلٍ أَوْ غِنَاءٍ أَو ْلَهْوٍ أَو ْكَلَامٍ أَو ْطَرِيقَةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنْ غَيْرِهِ –مِنْ هُجْرَانِهِ)[1].

وهنالك أنواع لهجر القرآن ذكرها ابن القيم في كتابه الفوائد، منها[1]:

١- هجر سماعه والإيمان به والاصغاء إليه.
٢- هجر الْعَمَل بِهِ وَالْوُقُوف عِنْد حَلَاله وَحَرَامه وَإِن قَرَأَهُ وآمن بِهِ.
٣- هجر تحكيمه والتحاكم إِلَيْهِ فِي أصُول الدّين وفروعه واعتقاد أَنه لَا يُفِيد الْيَقِين وَأَن أدلته لفظية لَا تحصّل الْعلم.
٤- هجر تدبّره وتفهّمه وَمَعْرِفَة مَا أَرَادَ الْمُتَكَلّم بِهِ مِنْهُ.

٥- هجر الِاسْتِشْفَاء والتداوي بِهِ فِيَ جمِيع أمراض الْقلب وأدوائها، فيطلب شِفَاء دائه منَ غيره ويهجر التَّدَاوِي بِهِ.

ثم أضاف – رحمه الله – وكل هَذَا دَاخل فِي قَوْله:{وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَب انَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا}، وَإِن كَانَ بعض الهجر أَهْون من بعض.

ومن أسباب الهجر في زماننا :

١- الحرج الَّذِي فِي الصُّدُور من جِهَة كِفَايَته وَعدمهَ اوَ أَنه لَا يَكْفِي الْعباد بل هم محتاجون مَعَه إِلَى المعقولات والأقيسةَ أو الآراء أَو السياسات.

٢- الحرج منِ جهَة دلَالَته وَمَا أُرِيد من حقائقه المفهومة، وهذا يتعارض مع مصالح بعض الأفراد فيقومون بتَأْوِيلهَا وإخراجها عَن حقائقها إِلَى تأويلات مستكرهة فهَؤُلَاءِ فِي صُدُورهمْ حرج من الْقُرْآن وهم يعلمُونَ ذَلِك من نفُوسهم ويجدونه فِي صُدُورهمْ.

٣- الابتداع في الدين فلا تَجِد مبتدعا فِي دينه قطّ إِلَّا وَفِي قلبه حرج من الْآيَات الَّتِي تخَالف بدعته.

٤- الظلم فلَا تَجِد ظَالِما فاجِرًا إِلَّا وَفِي صَدره حرج من الْآيَات الَّتِي تحول بينه وَبَين ارَادَته.

٥- انشغال المسلمين بأمور الدنيا ،وتعلم العلم لكثير من الناس لغير وجه الله ؛ بل للكسب والشهرة والرياسة.

٦- الفتن التي حلت بالمسلمين من شر وخير ، يقول الله تعالى:{وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}[الأنبياء: ٣٥] ، فكثرة الترف والتطور في وسائل الإعلام والاتصالات قد شغلت الناس وابعدتهم عن القرآن ، وكذلك كثرة المصائب من سفك الدماء والتهجير والتدمير ، فهذه فعلت الشيء نفسه بهم.

لذا فإننا نجد المصاحف في كثير من بيوت المسلمين وقد علاها الغبار ، وهذا دليل على أنها لم تُفتح ويُقرأ بها منذ زمن وهذا من هجرها ، أما في شهر رمضان فنجد التسابق بين أفراد العائلة إلى هذه المصاحف، فهل هذا بسبب أن الله تعالى يُصفد فيه مَرَدَة الشياطين لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أُعْطِيت أمتي خمس خصال في رمضان، لم تعطها أمة قبلهم)) وذكر منها:((ويُصَفَّد فيه مَرَدَة الشياطين، فلا يخلصوا فيه الى ما كانوا يخلصون إليه في غيره))[1]،فكم أن الشيطان – لعنه الله– قد تمكن منا بكيده ؛ مع ضعف كيده لقوله تعالى: { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا }[النساء: ٧٦] ، فنسأله تعالى مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، أنَّ يُعافينا مما نحن فيه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدﷺالمبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديهِ إلى يوم الدين .

وبعد فقد توصل هذا البحث إلى النتائج الآتية :

١ – هنالك آداب لتلاوة القرآن الكريم لابد للمسلم إذا تلاه أن يلتزم بها، منها ما هو واجب، ومنها ما هو جائز ، ومنه ما هو مستحب، ولا بأس بقراءة القرآن في أحوال الإنسان ماشياً أو راكباً أو مضطجعاً.

٢ – إن لتلاوة القرآن الكريـم أجراً عظيماً ، وفضائل كثيرةً ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، وأخرى ذكرها الرسول الكريم محمّد – صلى الله عليه وسلم – في سُنته المطهرة.

٣ – إنَّ التعامـل مـع القـرآن الكريم له آثار على المسلم فـــي الدنيا والآخـرة ، منها: الأجر العظيم ، والفضل الكبير الذي يحصل عليـه ، وإجلال الله له ، وأنه هو المُقدم في أول منازل الآخرة وهو القبر ، وإنه يَتَّرقى في الجنة على قدر ما معه من القرآن.

٤ –إنَّ القرآن حجة للمسلم، أو عليه ، فالقارئ الذي يقرأ القرآن ويعمل بأوامره ، ويبتعد عن نواهيه يكون حجة له ، والقارئ الذي لا يعمل بأوامره ، ولا يبتعد عن نواهيه يكون حجة عليه.

٥ – إنَّ هنالك هجراً واضحاً للقرآن الكريم من قبل كثير من المسلمين ، وهذا الهجر له أنواعاً كثيرة ، ولأسباب شتى.

فَنَسْأَلُ اللَّهَ الكريمَ المنانَ القادرَ عَلَى مَا يَشَاءُ، أَنْ يُخَلِّصَنَا مِمَّا يُسْخطه، وَيَسْتَعْمِلَنَا فِيمَا يُرْضِيهِ، مِنْ حِفْظِ كِتَابِهِ وَفَهْمِهِ، وَالْقِيَامِ بِمُقْتَضَاهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وأطرافَ النَّهَارِ، عَلَى الوجه الذي يُحِبُّهُ و يَرْضَاهُ، إِنَّهُ كَرِيمٌ وَهَّابٌ.

الهوامش:

(١)صحيح البخاري –كتاب فضائل القرآن – باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٣/ ٣٢٥، الحديث بالرقم :٥٠٢٧.

(١)أخرجه مالك في الموطأ – باب الرُّخْصَةُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ ١/ ٢٧٦ ، برقم: ٥٣٧ ، وقال عنه عبدالقادر الأرنؤوط محقق كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول ، لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات الجزري (ت ٦٠٦هـ) ، ٢/ ٤٩٦ : رجاله ثقات؛ لكن ابن سيرين لم يسمع من عمر.

(١) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس. (ينظر: وفيات الأعيان ٧/ ٦٦ ، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٩٩).

[1]الاستذكار ٢/ ٤٧٣.

[1]رواه الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٩٤ ، الحديث بالرقم: ١٠١١ عن وكيع، عن شعبة، عن عمر وبن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن سلمة، فمن رجال أصحاب السنن، وهو صدوق.

[1] ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن: ٧٣ –٧٤.

[1]داود بن علي بن خلف الأصفهاني ، إمَام أهل الظَّاهِر ، ولد سنة اثنتين ومائتين ومات سنة سبعين ومائتين ، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه ، وكان زاهداً ، قال عنه ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه ، وكان من المتعصبين للشافعي وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه ، انتهت إليه رياسة العلم ببغداد، وأصله من أصفهان ومولده بالكوفة، ومنشؤه ببغداد، وقبره بها .(ينظر: طبقات الفقهاء ٩٢ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/ ٢٨٤).

[1]الاستذكار ٢/ ٤٧٤ .

[1] المصدر نفسه ٢/ ٤٧٢.

[1] إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بإبن راهويه ، ولد في طريق مكة سنة ست أو إحدى وستين ومائة ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين سمع من عبد الله بن المبارك ، وروى عنه بقية بن الوليد . (ينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٩ ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥١).

[1] الاستذكار ٢/ ٤٧٢.

[1] ينظر: زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ٢/ ٥٨٣.

[1]عنوَن الإمام مسلم في صحيحه باباً بالرقم : ١٤ ، سماه: باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة.

[1]صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} ،٣/ ٢٩٣، الحديث بالرقم: ٤٩٢٩.

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب الترتيل في القراءة ، ٣/ ٣٢٨ ، الحديث بالرقم: ٥٠٤٣.

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة- ٣/ ٣٢٩، الحديث بالرقم: ٥٠٤٥.

(١)المصدر نفسه، كتاب فضائل القرآن ، باب مد القراءة- ٣/ ٣٢٩، الحديث بالرقم: ٥٠٤٦.

(١)المصدر نفسه، كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن٣/ ٣٢٤، الحديث بالرقم: ٥٠٢٣.

(١)المصدر نفسه، كتاب فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ٣٢٩/٣، الحديث بالرقم: ٥٠٤٨، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن٢٨٦، الحديث بالرقم: ٧٩٣.

(١) أخرجه الدارمي في سننه- باب التغني بالقرآن ٤/ ٢١٩٤ ، بالرقم: ٣٥٤٤ عن مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عن صَدَقَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مرْثَدٍ، عَنْ زَاذَانَ أ بِي عمر، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وقال عنه ابن حجر في كتابه نتائج الأفكار ٣/ ٢١٨ : هذا حديث حسن من هذا الوجه.

(١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن ٣/ ٣٣١ ، الحديث بالرقم: ٥٠٥٥.

(١)أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٦/ ٢٣٨ ، بالرقم : ١٦٣١٢ ، عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبدالله، عن أبيه ، وقد صححه ابن الأثير الجزري في جامع الأصول ٥/ ٤٣٦.

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ١٦٣/١ ، الحديث بالرقم :٦٧٨.

(١)المصدر نفسه ، كتاب الأذان ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ١٦٣/١ ، الحديث بالرقم:٦٧٩.

(١) ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن ٨٦.

(١)المصدر نفسه ٨٦.

[1]صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل- ٢٨١، الحديث بالرقم: ٧٧٢.

[1]صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا-٣/ ٣٢٧ ، الحديث بالرقم: ٥٠٣٩.

[1]المصدر نفسه ، كتاب فضائل القرآن، باب الترجيع -٣/ ٣٩٢، الحديث بالرقم: ٥٠٤٧.

[1] متفق عليه فقد أخرجه : البخاري في صحيحه ،كتاب الحيض، باب قراءة الرجل في حجز امرأته وهي حائض ١/ ٧٩، الحديث بالرقم: ٢٩٧ ، ومسلم ،كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سؤرها والاتكاء الرجل في حجرها وقراءة القرآن فيه١٢٨ ، الحديث بالرقم: ٣٠١.

[1]متفق عليه فقد أخرجه : البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ٣/ ٣٣٢ ، الحديث بالرقم: ٥٠٦٠ ، ومسلم ،كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن ١٠٢٨، الحديث بالرقم: ٢٦٦٧.

[1] صحيح البخاري ،كتاب سجود القرآن ، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ١/ ٢٥٥، الحديث بالرقم: ١٠٧٧.

[1] سبق تخريجه في المقدمة.

[1] صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ٢٩٠ ، الحديث بالرقم: ٨٠٤.

[1] رواه أحمد في مسنده ١١/ ١٩٩ ، بالرقم: ٦٦٢٦، والطبراني في الكبير بالرقم ١٤٦٧٢، ورجال الطبراني رجال الصحيح ، ورواه الحاكم في المستدرك بالرقم ٢٠٣٦، من طريق ابن وهب عن حيي بن عبد الله، بهذا الإسناد، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبي في التلخيص.

[١]أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة عبس – ٣/ ٢٩٦ ، الحديث بالرقم: ٤٩٣٧ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن ، والذي يتتعتع فيه ٢٨٨، الحديث بالرقم: ٧٩٨ ، واللفظ لمسلم.

[١]أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن ٣/ ٣٢٤ ، الحديث بالرقم: ٥٠٢٥ ، ومسلم في صحيحه ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حِكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعَلَمها٢٩٣ ، الحديث بالرقم: ٨١٥، واللفظ لمسلم.

[١] قال العيني : (الأترجة أفضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل: كبر جرمها، وحسن منظرها، ولين ملمسها، ولونها يُسر الناظرين، ثم أكلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة، وقوة الهضم، واشتراك الحواس الأربعة: البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها).[عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٥/ ٢٠٠].

[١]أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام ٣/ ٣٢٣، الحديث بالرقم: ٥٠٢٠ ، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن ٢٨٨، الحديث بالرقم: ٧٩٧ ، واللفظ للبخاري.

[١]صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذِّكرِ،١٠٣٩، الحديث بالرقم: ٢٦٩٩.

[١]القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي ، ولد: في سنة ست وسبعين وأربع مائة، إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه، وبالنحو، واللغة، وكلام العرب، وأيامهم، وأنسابهم ، توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة (ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٢ ، وتاريخ الإسلام ١١/ ٨٦٠).

[١]هو أبوعبدالله محمد بن أبي زيد بن أبي نصر، الشيخ، المعمر، الصدوق، مسند أصبهان، الكراني، الأصبهاني، الخباز ، ولد: سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وعاش مائة عام ، سمع: الحداد، ومحموداً الأشقر، وفاطمة الجوز دانية ، حدث

عنة: بدل التبريزي، وأبو موسى ابن الحافظ، وابن خليل، وابن ظفر، وعدة ، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة (ينظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٣، وتاريخ الإسلام ١٢/ ١١٢٠).

[١]ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن ١٦٤-١٦٥.

[١]رواه الترمذي في سننه ،كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر – ٥/ ١٧٥ ، الحديث بالرقم:٢٩١٠ ، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح غريب.

[١]رواه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حِكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعَلَمها٢٩٣، الحديث بالرقم: ٨١٧.

[١]رواه مسلم في صحيحه ،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة،٢٤٤ ، الحديث بالرقم:٦٧٣.

[١]رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/ ٢١ ، بالرقم : ٦٧٣٦ ، عن محمد بن أبي زرعة الدمشقي، عن هشام بن عمار، عن عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، عن محمد بن صالح المدني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله .وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٣٨٨ : وفيه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وثقه ابن حبان ودحيم وضعفه أبو داود وغيره وبقية رجاله ثقات.

[١] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب من يُقدم في اللحد – ١/ ٣١٥ ، الحديث بالرقم: ١٣٤٨.

[١] رواه : أبو داود في سننه ،كتاب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة – ١/ ٥٤٧ ، الحديث بالرقم: ١٤٦٤، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن ٥/ ١٧٧، بالرقم: ٢٩١٤، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح.

[١]رواه الترمذي في سننه، كتاب القراءات ،باب فاتحة الكتاب ٥/ ١٨٥، الحديث بالرقم: ٢٩٢٧ ، وقال عنه: هذا حديث غريب .

[١] صحيح مسلم ،كتاب الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة ٧٥٩ ، الحديث بالرقم: ١٩٠٥.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٣/ ١٤٤ ، بالرقم:١٤٨٥٥، عن عبدالوهاب يعني ابن عطاء، عن أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال عنه أبو بكر بن إسماعيل البويصري (ت٨٤٠هـ) في كتابه إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٦/ ٣٥٣: هَذَا ِسْنَادٌ حَسَنٌ؛ ُسَامَةُ وَعَبْدُالْوَهَّابِ مُخْتَلَفٌ فِيهِمَا ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

(١) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ١/ ١٩٤.

(١) ينظر : المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٤٨٨.

(١) متفق عليه : رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده ٣/ ٣٢٦، الحديث بالرقم: ٥٠٣١ ، ومسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن٢٨٥، الحديث بالرقم: ٧٨٩.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم – ٣/ ٣١٩ ، الحديث بالرقم: ٤٩٩٨.

(١)صحيح مسلم ،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر١٠٣٩ ، الحديث بالرقم: ٢٦٩٩.

(١) سنن الترمذي ،كتاب القراءات ٥/ ١٩٦، الحديث بالرقم: ٢٩٤٦ ، وقال عنه : هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه.

(١)المصدر نفسه، كتاب القراءات ٥/ ١٩٧،الحديث بالرقم:٢٩٤٧،وقال عنه: هذا حديث حسن غريب.

(١) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري: راوية عبد الرزاق، كان مولده سنة خمس وتسعين ومئة، قال عنه الدار قطني : هو صدوق، ما رأيت فيه خلافاً، مات بصنعاء في سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسعون سنة. (ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤١٦ ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٥٦).

(١) سنن الترمذي، كتاب القراءات ٥/ ١٩٦.

[1] ينظر : ضعيف سنن الترمذي ٣٥٧.

[1] ينظر : المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٤٦١.

[1] تفسير ابن أبي حاتم ١/ ٢١٨.

[1] هو مقرئ الكوفة، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ولأبيه صحبة. وولد هو في حياة النبي – صلى الله عليه وسلم، قرأ القرآن وجوده وبرع في حفظه، وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود –رضي الله عنهم– وغيرهم وحدث عن عمر وعثمان –رضي الله عنهما، توفي في سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين.(ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٧، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤١٣).

[1] أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن محمد بن فضيل، عن عطاء، عن أبي عبدالرحمن– باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – ٣٨/ ٤٦٦ ، الحديث بالرقم: ٢٣٤٨٢، وقد حسنه المحقق.

[1] ينظر : موطأ الإمام مالك ، باب ما جاء في القرآن ١/ ٢٨٢ ، الحديث بالرقم: ٥٤٦ ، قال الزرقاني في شرحه على الموطأ ٢/ ٢٢: (وَهَذَا الْبَلَاغُ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْد ٍفِي الطَّبَقَاتِ، عَنْ عبْدِاللَّهِْ بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونٍ).

[1]أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء١٠٦ ، الحديث بالرقم: ٢٢٣.

[1] رَبَض الجنة : أَيْ مَا حَوْلهَا خَارِجًا عَنْهَا تَشْبِيهًا بِالْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُون حَوْل الْمُدُن وَتَحْت الْقِلَاع [عون المعبود ١٣/ ١٥٦].

[1]رواه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في حسن الخُلق ، ٤/ ٤٠٠ ، الحديث بالرقم: ٤٨٠٠ ، وقد حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة – مختصرة ١/ ٥٥٢.

[1]أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٤/ ٢٨٨ ، بالرقم : ١٥٥٢٩، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام يعني الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي راشد الحبراني، عن عبدالرحمن بن شبل ، وقد صححه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٧ ، وقال: ورجال أحمد ثقات.

[١]هنالك خلاف فقهي في مسألة أخذ الأجر على تعليم القرآن ، أورده الإمام الطحاوي في كتابه مختصر اختلاف العلماء ٤/ ٩٩، وكما يأتي: قَالَ الحنفية لَا تجوز الْإِجَارَة علىَ تعْلِيم الْقُرْآن وَالْأَذَان وَ الصَّلَاة وَلَا على تعْلِيم الْفَرَائِض وَالْفِقْه ، وَقَالَ مَالك لَابَأْس بِأخذ الْأُجْرَة على تَعْلِيم الْقُرْآن وَالْأَذَان، وَتكره الْإِجَارَة على تَعْلِيم الْفِقْه ، وَقَالَ الْحسن بن حي تكره أُجْرَة الْمعلم ، وَقَالَ الشَّافِعِي يجوز أَخذا الْأُجْرَة علىَ تعْلِيم الْقُرْآن وَالْأَذَان وَالصَّلَاة بهم، والراجح كما جاء في كتاب الفقه الميسر ٦/ ١٨٤: الجواز؛ لأن في ذلك مصلحةً للفرد والأمة فينشر العلم، و لأن من يقوم بالتعليم – غالبًا– قد فرغ نفسه للقيام بذلك وانقطع عن البحث عن أسباب الرزق، وهومأفتت به اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية بالفتوى رقم (٣٢١٠).

[١]أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٦/ ١٢٤ ، بالرقم: ٣٠٠٠٠، عن وكيع، عن يزيدبن إبراهيم،عن الحسن، عن عمر رضي الله عنه.

[١]تفسير ابن كثير ٦/ ١٠٨.

[١] ينظر : الفوائد لابن القيم ٨٢.

[١]أخرجه أحمد في مسنده ١٣/ ٢٩٥ ، ٧٩١٧ ، عن يزيد، عن هشام بن أبي هشام، عن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقد ضعفه المحققون ، وقالوا: إسناده ضعيف جدا، هشام بن أبي هشام –وهو هشام بن زياد القرشي أبو المقدام– متفق على ضعفه، ومحمد بن محمد بن الأسود– وهو ابن سعد بن أبي وقاص– مجهول الحال، لميرو عنه غير هشام هذا وعبدالله بن عون، وذكرها بن حبان في "الثقات"

المصادر والمراجع

– إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي ، دار النشر: دار الوطن للنشر– الرياض ،ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- الاستذكار ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، ٢٠٠٣م.
- التبيان في آداب حملة القرآن ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،

  تحقيق محمد الحجار ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، ط٣ – ١٤١٩هـ.

- تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- التيسير بشرح الجامع الصغير ، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٢٧١هـ– ١٩٥٢م.

- زاد المسير في علم التفسير ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي– بيروت ، ط١ – ١٤٢٢هـ.

- السلسلة الصحيحة(مختصرة) ، لمحمد ناصرالدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف–الرياض ، (دون طبعة وتاريخ).

- سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، دار الكتاب العربي . بيروت .
- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- سنن الدارمي ، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، لمحمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري (ت ١١٢٢هـ) ، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الثقافة الدينية–القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- شعب الإيمان للبيهقي ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٠م.
- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز ، المكتبة التوفيقية ، مصر– القاهرة ، (دون تاريخ وطبعة) .
- صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٥ ، ٢٠٠٨م
- ضعيف سنن الترمذي ، لمحمد ناصرالدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش ، بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج–الرياض ، توزيع: المكتب الإسلامي–بيروت ، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

- الطبراني في الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ ، ١٩٨٣م.
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي – د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ ، ١٤١٣هـ.
- طبقات الفقهاء ، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٧٠م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي–بيروت ، (دون طبعة وتاريخ).
- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ط١ ، ١٣٥١هـ .
- الفِقهُ الميَسَّر ، تأليف: أ. د. عَبد الله بن محمد الطيّار، أ. د. عبد الله بن محمّد المطلق، د. محمَّد بن إبراهيم الموسَى ،مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط٢ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.
- الفوائد ، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لنورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دارالفكر–بيروت،١٤١٢هـ.
- مختصر اختلاف العلماء ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق د. عبد الله نذير أحمد ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، ط٢، ١٤١٧هـ.

- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

- مصنف ابن أبي شيبة (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار) ، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ ، ١٤٠٩م.

- المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبوالقاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ) ، تحقيق :طارق بن عوض الله بن محمد , عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين–القاهرة ، (دون طبعة وتاريخ).

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

- المقدمات الأساسية في علوم القرآن ، لعبد الله بن يوسف الجديع ، مؤسسة الريان ، ط٤ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

- موطأ الإمام مالك – للإمام مالك بن أَنس الأَصبحِي (ت١٧٩هـ) برواية يحيى بن يحيى الليثي الأَندَلُسي (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي ، دار ابن كثير ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

- الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت ، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ط٧ ، ١٩٩٤م.